أثر سعر الصرف على الطلب السياحي الأجنبي
- دراسة حالة إقليم الأهقار بالجزائر خلال الفترة (1999-2012) -

ناريمان بن عبد الرحمان (*)
مخبر دور الجامعة والمؤسسة الاقتصادية في التنمية المحلية المستدامة
كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
جامعة قاصدي مرباح، ورقلة - الجزائر

ملخص : يعتبر الطلب السياحي من المواضيع المهمة في مجال اقتصاديات السياحة لما له من أهمية في دراسة العوامل المؤثرة على الطلب السياحي لوجهة معينة، وقد تناولنا في هذه الدراسة عرض محدد من أهم المحددات الاقتصادية المؤثرة على الطلب السياحي وهو سعر الصرف، وأثره على الطلب السياحي الأجنبي لسبعة دول أوروبية (فرنسا، ايطاليا، اسبانيا، بلجيكا، النمسا، سويسرا، ألمانيا) لمنطقة الأهقار(تمنراست)، حيث تم استعمال بيانات إحصائية سنوية 2012- 1999، عولجت بتقنية البيانات المقطعية عبر الزمن (بانل داتا) PANEL DATA، و أوضحت النتائج أن سعر الصرف الفعلي الحقيقي ذو دلالة إحصائية وبأثر سلبي، ولكن انخفاض القوة التفسيرية للمتغير المستقل دلت على وجود محددات أخرى تأثر على الطلب السياحي بالمنطقة.

الكلمات المفتاح : طلب سياحي، سعر الصرف، بانل داتا، آثار ثابتة/عشوائية.

تصنيف JEL : C23،D12.

I. تمهيد:

يعتبر دراسة الطلب السياحي موضوع ذو أهمية من أجل تحديد وتوضيح العوامل والمحددات المؤثرة على النشاط السياحي لوجهة معينة، فالطلب السياحي يعرف بمجموعة السلع والخدمات المستهلكة من قبل السواح في فترة محددة، حيث يُعرف Song and Witt (2000)، الطلب السياحي على أنه مجموعة المنتجات السياحية التي يرغب المستهلكين الزوار في الحصول عليها في فترة زمنية محددة و ظروف معينة، تتحكم فيها العوامل التفسيرية المستخدمة في دالة الطلب[1].

يقاس الطلب السياحي عموما من خلال استخدام إحدى المؤشرات التالية[2] :

- عدد السواح الوافدين؛
- العوائد أو الإيرادات السياحية؛
- مدة الاقامة أو عدد الليالي السياحية.

وتعد المقاربة النقدية (المالية)، الأكثر ملائمة لنمذجة الطلب السياحي في بعده الاقتصادي إلا أن القياس الأكثر استعمالا هو عدد السواح الوافدين نظرا لصعوبة الحصول على البيانات النسبية لإيرادات السواح وأيضا لصعوبة الحصول على جميع الصفقات ذات الطابع السياحي ؛ حيث يوجد العديد من العوامل التي يمكن أن تؤثر على الطلب السياحي لوجهة معينة، ولكن المتغيرات الأكثر أهمية هي تلك المتغيرات التابعة للنظرية الكلاسيكية للطلب والممثلة بالعائدات السياحية وأسعار الخدمات السياحية[3].

يلخص ميدلتون المحددات[4] في العوامل الاقتصادية والأسعار النسبية، العوامل الديموغرافية، العوامل الجغرافية، المواقف الاجتماعية والثقافية للسياحة، التنقل، الحكومة/التنظيم، وسائل الإعلام والاتصالات، تكنولوجيا المعلومات والإتصالات، البيئية والطلب على أشكال أكثر استدامة السياحة، التطورات السياسية الدولية والأعمال الإرهابية ؛ لكن أيضا يعتبر سعر الصرف من بين أهم المحددات الاقتصادية المؤثرة في الطلب على الصادرات السياحية، فارتفاع سعر صرف الدينار مقابل العملات الأجنبية يؤدي إلى انخفاض الصادرات المحلية ومنها السياحة لأن أسعارها تصبح مرتفعة مقابل الاسعار الخارجية التنافسية، وذلك أن الطلب على الصادرات المحلية سوف ينخفض، أما في حال انخفاض سعر صرف الدينار مقابل العملات الأجنبية، فإن أسعار الصادرات السياحية تصبح منخفضة مقارنة بالأسعار الخارجية وتصبح منافسة أكثر ويزداد الطلب عليها[5].

وعطفا على ما سبق، فإن الغرض من هذه الدراسة هو تبيان أهمية سعر الصرف وأثره على تدفق الخدمة السياحية بمنطقة الأهقار بالجزائر في الفترة الممتدة ما بين 1999-2012.

إن سعر الصرف الفعلي الحقيقي لعملة ما هو سعر الصرف الاسمي الفعلي نسبة إلى السعر النسبي بين بلدين[6]، أما سعر الصرف الاسمي الفعلي هو قيمة العملة المحلية لوجهة أو دولة نسبة إلى عملة أخرى. في حين أن سعر الصرف التوازني يقصد به التوازن المستديم لميزان المدفوعات عندما يكون الاقتصاد ينمو بمعدل طبيعي[7].

eMail : (*) Benabderrahmanenarimane@gmail.com

تعتبر سياسة الصرف مجموعة من القياسات أو التدابير المحددة من قبل الحكومات من أجل التحكم في سعر الصرف، من أجل تسهيل تحقيق أهداف الاقتصاد الكلي، ويشمل شراء وبيع العملات والعملة المحلية في سوق الصرف، حيث يختلف تطبيقها من سياسة العملة الضعيفة وسياسة العملة القوية، فسياسة العملة الضعيفة هي تخفيض قيمة العملة في النظام النقدي الحالي، حيث تستند هذه الآلية على (نظرية المرونة الحرجة) لمرشال ليرنر (Marishall-lerner) وتخفيض قيمة العملة يساعد على استعادة التوازن التجاري، أما سياسة العملة القوية فالمقصود منها رفع قيمة العملة، وهي ارتفاع أسعار الصادرات وانخفاض مستوى أسعار الواردات، حيث أن زيادة أسعار التصدير تؤدي إلى تحسين القدرة التنافسية من خلال زيادة الانتاجية[8]، وتُؤثر سياسة الصرف بصفة مباشرة في السياحة.

تؤثر تقلبات سعر الصرف على الفاعلين في السياحة الدولية الذين يندرجون وفق فئتين، السياح الدوليين، والشركات السياحية، فالأثر على السياح هو "سعر الصرف المقبول وسعر الصرف الغير مقبول قد يحرض أو العكس على كبح السياح المحليين في سفرهم الي الخارج"، حيث أن التغيير في سعر الصرف في البلد المستقبل قد يغير من اختيار السياح للوجهة، وأن قرار السواح الدوليين يكون حسب جاذبية الأسعار مهما كانت سياسة التضخم

تعد منطقة الأهقار من أهم مناطق الجذب السياحي بالجزائر، نظرا لأصالة وتنوع تراثها الطبيعي والثقافي (المناطق الأثرية، العادات والتقاليد، الاحتفالات الثقافية...الخ)، ونظرا للقيمة السياحية للمنطقة أصبحت مستهدفة من قبل السواح الأجانب، وفي هذا الصدد من المهم دراسة الطلب السياحي الأجنبي الموجه للمنطقة، حيث تم دراسة أثر سعر الصرف على الطلب الأجنبي للخدمات السياحية للمنطقة، بغرض تحديد وتوضيح المحددات المؤثرة في النشاط السياحي في المنطقة، وقد أجريت العديد من الدراسات في الموضوع ولعدد من الوجهات السياحية في العالم ؛ ومن بينها دراسة Aswad kusni, Norsiah kadir, Sabri Nayan، حيث تم دراسة الطلب السياحي الدولي على السياحة في ماليزيا، للفترة الممتدة من (1995-2009)، من خلال استخدام تقنية الداتا بانل، وقد أوضحت نتائج هذه الدراسة أن سنغافورة هي الوجهة المنافسة لماليزيا وأن الأزمات غير الاقتصادية لها أثر كبير على الطلب السياحي في ماليزيا من قبل السواح من دول OECD.

تناولت دراسة Mohamed Bouzahzah, Younesse El Menyari، الطلب السياحي الدولي الموجه للمغرب للثلاثة جنسيات أساسية هي فرنسا، اسبانيا، ألمانيا في الفترة الممتدة (2000-2009)، وبينت النتائج أن التدفق السياحي الدولي يتأثر بشكل إيجابي بالدخل والقدرة على الايواء وأسعار الصرف، ويتأثر سلبا بمعدل السعر النسبي والصدمات الخارجية ؛ وتطرقت دراسة Sara A. Proenca and Elias Soukiazi إلى الطلب السياحي الدولي الموجه للبرتغال في الفترة الممتدة ما بين (1977-2001)، حيث أظهر التحليل أن نصيب الفرد من الدخل والقدرة على الايواء هي المحددات الأكثر أهمية في حركة السياحة في البرتغال، فحين أن دراسة Haiyan Song, Kevin K. F. Wong, Kaye K.S. Chon تناولت نمذجة التنبؤ بالطلب السياحي لهونكونغ للفترة 2008–2001، حيث أوضحت النتائج أن أهم العوامل التي تحدد الطلب على السياحة في هونج كونج هي تكاليف السياحة، والوضع الاقتصادي (قياسا إلى مستوى الدخل) في دول المنشأ/المناطق، وتكاليف السياحة في الوجهات المتنافسة، أما دراسة Haiyan song, Gang li, فهي دراسة مسحية لكل الدراسات المتعلقة بنمذجة التنبؤ بالطلب السياحي التي تم نشرها في الفترة الممتدة 2000-2006، حيث أظهرت الدراسة أنه لا يوجد نموذج واحد يتفوق باستمرار على نماذج أخرى في جميع الحالات، بالإضافة إلى ذلك، تحدد هذه الدراسة بعض الاتجاهات البحثية الجديدة، والتي تشمل تحسين دقة التنبؤ من خلال دمج التنبؤ النوعي والتنبؤ الكمي، الدورات السياحية والتحليل الموسمي وتقييم الاحداث والتنبؤ بالخطر.

وفي دراسة أخرى هي عبارة عن اطروحة دكتوراه نوقشت سنة 2013 بجامعة تولوز بفرنسا لـ Socrat GHADBAN تطرق فيها إلى دراسة أثر سعر الصرف على الطلب السياحي، حيث اختيرت العائدات السياحية كمؤشر لقياس الطلب السياحي للفترة 2000-2010، وأوضحت نتائجها أن لسعر الصرف له أثر ذو دلالة احصائية على العائدات السياحية الفرنسية وذلك بأخذ قيمة ثابتة لعدد السواح الوافدين وسعر البترول، حيث أن التغيير بنسبة 10% في سعر الصرف الاسمي السنوي يؤدي إلى تخفيض العائدات السياحية ب 4,2 مليار أورو وهي قيمة معتبرة.

II. الطريقة والأدوات المستخدمة:

تم في هذا العمل دراسة أثر سعر الصرف الفعلي الحقيقي على الطلب الأجنبي أو الدولي على الخدمات السياحية لمنطقة الأهقار التي تعد وجهة متميزة بالنسبة للعديد من السواح الأجانب وخاصة الأوروبيين حيث ركزت الدراسة على السبع جنسيات الرئيسية الاولى الأكثر تدفقا للمنطقة، وتم تقدير معادلة الطلب بالاعتماد على تقنية البانل داتا Panel Data، بالإعتماد على المعطيات المستلة من نشريات الديوان الوطني للإحصاء ONS فيما يخص مؤشر الإستهلاك في الجزائر للفترة (1999-2012)؛ ومعطيات مؤشر الاستهلاك الأجنبي للدول السبعة لنفس الفترة والمحصل عليها من موقع Perspective monde، أما الإحصائيات المتعلقة بسعر الصرف الاسمي فتم الحصول عليها من موقع بنك الجزائر للفترة (1999-2012).

تتم صياغة معادلة الطلب السياحي، على النحو التالي :

$$Ln\ ITA_{i,t} = \beta_0 + \beta_1 Ln\ CH_{i,t} + \mu_{i,t}$$

$Ln\ ITA_{i,t}$ لوغاريتم التدفق السياحي الدولي على منطقة الأهقار.

$Ln\ CH_{i,t}$ لوغاريتم سعر الصرف الفعلي الحقيقي.

$\mu_{i,t}$ معامل الخطأ.

$i=7$ و $t=14$، عدد المشاهدات المستخدمة في النموذج يقدر بـ $n=98$ مشاهدة.

حيث أن سعر الصرف الفعلي الحقيقي هو النسبة بين مؤشر سعر الاستهلاك بين البلد الوجهة و البلد المرسل للسياح نسبة إلى سعر الصرف الإسمي وهو عدد الوحدات الأجنبية اللازمة لشراء دينار جزائري.

III. النتائج ومناقشتها:

تمت معالجة معادلة الطلب باستخدام تقنية بانل داتا Panel Data من خلال نموذجين، نموذج الآثار الثابتة ونموذج الآثار العشوائية (fixed/random effects)، باستعمال EVIEWS 7، وتلخص النتائج الإحصائية في الجدول رقم 01 المستنتجة من مخرجات البرنامج الموضحة بالملحق.

من أجل الاختيار بين نموذج الآثار الثابتة ونموذج الآثار العشوائية تم استخدام اختبار هوسمان Hausman test، بافتراض أن :

- H^0 هي نموذج المتغيرات العشوائية.
- H^1 هي نموذج المتغيرات الثابتة.

حيث كانت نتيجة الاختبار $prob=0.40$، وهي أعلى من 0.05 (5%)، إذا يجب إختيار الفرضية H^0 نموذج المتغيرات العشوائية.

بعد اختيار نموذج المتغيرات العشوائية كنموذج مناسب، نلاحظ أن سعر الصرف الفعلي الحقيقي ذو دلالة إحصائية وبأثر سلبي وهو ما يؤكد النظرية الاقتصادية أن الزيادة في سعر الصرف تودي إلى انخفاض الطلب السياحي الأجنبي.

من أجل الحصول على نظرة حول معاملات المحددات من الضروري الحصول على تعريف لهذه المعاملات ' يقيس معامل التحديد R^2 القدرة التفسيرية لنموذج الانحدار حيث يكون محصور بين 1 عندما تفسر المتغيرات المستقلة المتغير التابع بشكل كامل، و 0 عندما لا تفسر المتغيرات المستقلة المتغير التابع'.[9]

من خلال النتائج الموضحة في الجدول السابق نجد أن قيمة R^2 =0.17 الذي يوضح انخفاض القوة التفسيرية للمتغير المستقل، رغم أن اختبارات المعاملات ذات دلالة احصائية بشكل عالٍ، ويرجع ذلك إلى وجود محددات أخرى تأثر على الطلب السياحي بالمنطقة.

IV. الخلاصة:

من خلال دراسة أثر سعر الصرف على التدفق السياحي الاجنبي لسبعة دول (فرنسا، إيطاليا، إسبانيا، بلجيكا، النمسا، سويسرا وألمانيا) على منطقة الأهقار، وضحت النتائج أن سعر الصرف الفعلي الحقيقي ذو دلالة إحصائية وبأثر سلبي وهو ما تؤكده النظرية الاقتصادية أن الزيادة في سعر الصرف تؤدي إلى انخفاض الطلب السياحي الأجنبي، ويوضح معامل التحديد أن النموذج ليس له قدرة تفسيرية جيدة، رغم أن اختبارات المعاملات ذات دلالة احصائية بشكل عالٍ، ويرجع ذلك إلى وجود محددات أخرى تأثر على الطلب السياحي بالمنطقة، كالناتج المحلي للفرد في الدول المرسلة والسعر النسبي والاستقرار الأمني وغيرها من المتغيرات الأخرى المؤثرة على الطلب السياحي، التي يمكن إدراجها في معادلة الطلب للوصول إلى نموذج أكثر قبولا.

- ملحق الجداول والأشكال البيانية:

الجدول رقم (1): النتائج الإحصائية

Ln ITA	Fixed effect	Random effect
Const	-18.55 (0,007)*	-18.51 (0,007)*
Ln CH	-5.56 (0,000)*	-5.56 (0,000)*
R^2	0.55	0.17
Hausman test	0.4	

المصدر: من إعداد الباحثة بناءا على مخرجات الجدول رقم (2).

الجدول رقم (2): المخرجات الإحصائية

Dependent Variable: LFLUX
Method: Panel Least Squares
Date: 09/25/14 Time: 15:33
Sample: 1999 2012
Periods included: 14
Cross-sections included: 7
Total panel (balanced) observations: 98

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-18.55474	5.283109	-3.512088	0.0007
LTCH	-5.568137	1.239840	-4.491014	0.0000

Effects Specification

Cross-section fixed (dummy variables)

R-squared	0.554553	Mean dependent var	5.166137
Adjusted R-squared	0.519908	S.D. dependent var	1.645824
S.E. of regression	1.140370	Akaike info criterion	3.178691
Sum squared resid	117.0400	Schwarz criterion	3.389708
Log likelihood	-147.7558	Hannan-Quinn criter.	3.264043
F-statistic	16.00635	Durbin-Watson stat	0.977155
Prob(F-statistic)	0.000000		

Dependent Variable: LFLUX
Method: Panel EGLS (Cross-section random effects)
Date: 09/25/14 Time: 15:35
Sample: 1999 2012
Periods included: 14
Cross-sections included: 7
Total panel (balanced) observations: 98
Swamy and Arora estimator of component variances

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-18.51678	5.302136	-3.492324	0.0007
LTCH	-5.559225	1.239793	-4.483995	0.0000

Effects Specification	S.D.	Rho
Cross-section random	1.193524	0.5228
Idiosyncratic random	1.140370	0.4772

Weighted Statistics

R-squared	0.173639	Mean dependent var	1.278202
Adjusted R-squared	0.165031	S.D. dependent var	1.245954
S.E. of regression	1.138511	Sum squared resid	124.4360
F-statistic	20.17192	Durbin-Watson stat	0.919236
Prob(F-statistic)	0.000020		

Unweighted Statistics

R-squared	0.094736	Mean dependent var	5.166137
Sum squared resid	237.8560	Durbin-Watson stat	0.480904

Correlated Random Effects - Hausman Test
Equation: Untitled
Test cross-section random effects

Test Summary	Chi-Sq. Statistic	Chi-Sq. d.f.	Prob.

Cross-section random	0.687260	1	0.4071

Cross-section random effects test comparisons:

Variable	Fixed	Random	Var(Diff.)	Prob.
LTCH	-5.568137	-5.559225	0.000116	0.4071

Cross-section random effects test equation:
Dependent Variable: LFLUX
Method: Panel Least Squares
Date: 09/25/14 Time: 15:37
Sample: 1999 2012
Periods included: 14
Cross-sections included: 7
Total panel (balanced) observations: 98

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-18.55474	5.283109	-3.512088	0.0007
LTCH	-5.568137	1.239840	-4.491014	0.0000

Effects Specification

Cross-section fixed (dummy variables)

R-squared	0.554553	Mean dependent var	5.166137
Adjusted R-squared	0.519908	S.D. dependent var	1.645824
S.E. of regression	1.140370	Akaike info criterion	3.178691
Sum squared resid	117.0400	Schwarz criterion	3.389708
Log likelihood	-147.7558	Hannan-Quinn criter.	3.264043
F-statistic	16.00635	Durbin-Watson stat	0.977155
Prob(F-statistic)	0.000000		

الإحالات والمراجع:

[1]. Sara.A Proenca and Elias Soukiazi , **demand for tourism in Portugal : A panel data approach**, 2005, P.04.

[2]. Houssine choyakh, **Estimation d'un modèle économétrique de la demande touristique du sud Tunisie**, 2007, P.269.

[3]. La demande touristique européenne en Tunisi , 09/09/2014, http://leg2.u-bourgogne.fr/documents-de-travail/e9814.pdf.

[4]. Vanhove, Norbert, **The Economics of Tourism Destinations**, 2011, P.61.

[5]. حسن النادر و أخرون، **دراسة تطبيقية لمحددات تدفق الصادرات السياحية: باستخدام نموذج الجاذبية حالة الاردن (1976-2004)**، أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، المجلد 26، العدد 04، 2010، ص.753.

[6] . Calcul du taux de change effectif nominal et réel du dirham, 09/09/2014 http://www.finances.gov.ma/Docs/2003/depf/calcul_du_taux_de_change_effectif_nominal_et_reel_du_dirham_annee_2003_.pdf

[7]. سياسات أسعار الصرف، سلسلة دورية تعنى بقضايا التنمية في الأقطار العربية العدد الثالث والعشرون ـ نوفمبر/تشرين الثاني 2003 ـ السنة الثانية

http://www.arab-api.org/images/publication/pdfs/94/94_develop_bridge23.pdf

[8]. Socrat GHADBAN, le taux de change et la demande touristique, THESE DE DOCTORAT, de l'université de Toulouse, 2013, P.P.68-67.

[9]. Socrat GHADBAN, **le taux de change et la demande touristique**, THESE DE DOCTORAT, de l'université de Toulouse, 2013, P.215.